# التحايل في الزكاة

الحمد لله الذي أنعم علينا بالأموال، وأباح لنا التكسب بها عن طريق حلال، وشرع لنا تصريفها فيما يرضى الكبير المتعال، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ذو الإنعام والإفضال، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أزهد الناس في الدنيا، وأكرمهم في بذلها على الإسلام صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان وسلم تسليما.

**ثم أما بعد: عبثية الناس في الزكاة: وهذه ثلاث عشرة صورة من صور عبثية الناس بالزكاة:**

**الصورة الأولى: منع الزكاة فإن كان جحوداً لها أو لوجوبها فإنه كافر بالله العظيم،** وإن منعها مع اعتقاده بوجوبها فإن كان المنع حصل من قوم أو قبيلة أو دولة أو بلد فهذا كفر؛ وهو إجماع من الصحابة، وإن كان لم يزك بخلاً ولم يمنع الزكاة فهو مرتكب لأمر جلل وعليه إثم عظيم؛ ولكنه لا يكفر.

**قال عبد الله:** "آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهداه، إذا علموا به، والواشمة والمستوشمة للحسن، ولاوي الصدقة، والمرتد أعرابيا بعد هجرته: ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم، يوم القيامة". رواه أحمد.

ولاوي الصدقة يعني مانع الزكاة.

عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الذي لا يؤدي زكاة ماله يخيل إليه ماله يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيبتان، قال: فيلتزمه – أو يطوقه، قال: يقول: أنا كنزك، أنا كنزك!». رواه النسائي.

**الصورة الثانية:** من يملك عقارات بنية البيع ولا يزكيها، وينبغي التنبه إلى أن العقارات تُسأل عن نيتك عند شرائها، فإن كانت نيتك عند الشراء أن تبيعها لتربح منها، فهذه عروض تجارة وفيها الزكاة، وعليك أن تخرج زكاتها كل سنة، ولو بقيت عندك ولم تبعها ١٠٠ سنة. ولكن لو صرفت النظر عن البيع وليس خشية الزكاة فهنا تسقط عنك الزكاة. وإن كانت نيتك عند الشراء البناء أو الاحتفاظ برأس المال أو ليرثها الأولاد فليس فيها زكاة، ولو بدا لك بعد خمس سنوات مثلا أن تبيعها فليس فيها زكاة.

**الصورة الثالثة:** لا يزكي طوال عمره معتمدًا على عدم حولان الحول، وحولان الحول ولا أنكر أنه شرط من شروط الزكاة، ولكن التعامل العملي معه يصعب على الناس، وأصوب الطرق تحديد يوم للزكاة ثم حساب الزكاة فيه لكل ما تملك ذلك اليوم.

**الصورة الرابعة:** عدم التحري كل سنة لمستحق الزكاة، فبعض الناس قبل عشر سنوات كان يدفع الزكاة لفلان الفقير، ثم كل سنة يحضر إليه الفقير

فيعطيه، وبعد ٥ سنوات مثلاً أغنى الله ذلك الفقير فخرج من مصارف الزكاة، ورغم ذلك يستمر في الحضور إلى ذلك الغني، والغني يواصل في إعطائه وهو لا يستحقها، فهذه الزكاة باطلة ولا زالت ذمة المعطي مشغولة بالزكاة، وذمة الآخذ مشغولة؛ لأكله أموال الناس بالباطل.

**الصورة الخامسة:** مسجون سجنه في دين محرم، كالمخدرات أو أنه يستدين عبثاً أو حباً للديون أو مدمن على الديون، ووجد من يريد استغلاله فيدينه، ثم يطالب بسدادها من الزكاة، ويتكسب مستغلا تعاطف الناس مع هذا المدين وأسرته التي ستتشرد، وكل سنة على هذا المنوال.

**الصورة السادسة:** بعض التجار يجلس في محله التجاري وخاصة في رمضان وعنده مبلغ كبير من الزكاة، فيمرّ عليه بعض المتسولين المختصين برمضان وقد لبسوا ثيابا مبتذلة وسخة فيسحب ١٠٠ ريال أو ٥٠ ريالاً وهم يقولون: أعطنا من مال الله فيعطيهم بدون تحرٍّ.

**الصورة السابعة:** المجاملات في الزكاة، وهذا عمي وتلك خالتي وهذه أختي وذلك قريبي وهذه ابنتي متزوجة وزوجها لا يصرف عليها، وهذا أخي تخرج من الجامعة وما عنده عمل مع أنه يعيش مع أبي في بيته وهو ينفق عليه، وهم مساكين وحالتهم المادية سيئة ونحوها من عبارات الاسترحام ويتعاطف معهم كونهم أقارب، ثم ترى هذا الذي من الأقارب

يأخذ الزكاة فيغيّر بها أثاث بيته، وبعضهم يسافر بها في أيام العيد لقضاء الأيام الممتعة في السياحة؛ لأن هذه الزكاة تزيد عن حاجته.

**الصورة الثامنة:** يوزع زكاته على من يجب عليه أن ينفق عليهم كأولاده وبناته وزوجته، فإن من تجب له النفقة لا زكاة له، وبعض الناس هداهم الله لا يريد أن تخرج الزكاة من باب بيته؛ بل يصرفها في أهل بيته، وهذا ويله من الله حيث حرم الفقراء والمساكين ما يستحقونه، وليتق الله ربه وليبحث عن فقراء حقيقيين محتاجين ويعطيهم.

**********

الحمد لله الذي فرض الزكاة تزكية للنفوس، وتنمية للأموال، ورتب على الإنفاق في سبيله خلفا عاجلا وثوابا جزيلا في المآل، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الملك الكبير المتعال، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي حاز أكمل صفات المخلوقين، وأجل الخصال صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان، وسلم تسليما.

**الصورة التاسعة:** أقرض إنساناً ثم أعسر المدين ولا يستطيع السداد وكان القرض٥٠٠٠ريال وعنده زكاة ولنقل ٧٠٠٠ريال، فقال في نفسه: أخصم الدين عنه بدلاً من ٥٠٠٠ريال وأزكي ٢٠٠٠ريال. فكأنني أعطيته لحاجته ثم هو سددني الدين فأنا أختصر ذلك وأخصمها، فهذا لا يحلّ لأنه قدم حظوظ نفسه على العبادة. وهناك من يدفع الزكاة

لعماله، ولكننا نقول إذا كان صاحب الشركة أو المؤسسة يريد دفع زكاته لعماله فهنا أنبه على أمرين:

١- لا بد أن تتحرى ويظهر لك أن هذا العامل فقير أو مسكين فهو مستحق للزكاة حقا.

٢- إذا أعطيته فوضِّح له أن هذه زكاة؛ لئلا يظنها هدية أو إكرامية فيجتهد في العمل فتدخلها حظوظ النفس.

**الصورة العاشرة:** دفعها في مغارم القبائل، فيدفع في فلان القاتل وسبب القتل مخزي ومحرم، ومع ذلك يجمع له عشرات الملايين لإخراجه، وتذهب فيها ملايين الريالات من الزكاة التي لو وزعت على الفقراء الحقيقيين لأغتنى بها آلاف الفقراء، وكل هذا لإخراج مجرم ليعود بعدها في بلاياه وإجرامه.

**الصورة الحادية عشرة:** دفع الزكاة في بناء المساجد.

**الصورة الثانية عشرة:** أن أحدهم يبني بيتا ويزخرفه بمليون أو اثنين مليون أو ثلاثة مليون، ثم تثقله الديون فيطلب سدادها من الزكاة، وهذا لا يعطى من الزكاة حتى لو سجنه الدائنون.

**الصورة الثالثة عشرة:** دفعها في تسديد غرامات ساهر وغيرها، وترك الفقراء يتضورون جوعا لأجل شاب طائش ينتهك النظام ويسابق بسيارته الريح.